الذين يحاربون الإسلام

من كلمة للأخ عصام العطار

أنا أفهم أن يكون من العرب من لا يؤمن بالإسلام ديناً ولكن لا أفهم أن يكون منهم من ينتقص الإسلام ويحاربه .. لأن الإسلام للعربي إمّا أن يكون الدين الحق الذي أنزله الله ، وإمّا أن يكون أساس كيانه ، وذِروة تراثه ، ومصدر مفاخره .

نحن لم ندخل التاريخ بأبي جهل وأبي لهب ولكن دخلناه بمحمد وأبي بكر ..

و لم نفتح الفتوح بالبسوسِ وداحسٍ والغبراء ولكن فتحناها ببدر والقادسية واليرموك ..

و لم نحكم الدنيا بالمعلقات السبع ولكن حكمناها بالقرآن المجيد ..

و لم نحمل إلى الناس رسالة اللات والعُزّى ولكن حملنا إليهم رسالة الله الواحد القهار ..

وإذن فهؤلاء الذين يحاربون الإسلام إنّما يهدّمون أمتهم وتاريخهم وأمجادهم

هؤلاء الذين يحاربون الإسلام يتحركون بدوافع قد تتصل بالشرق أو بالغرب ، وقد تتصل بالشمال أو بالجنوب ، ولكن لا يمكن أبداً أن تكون متصلة بأرض العرب أو مصلحة العرب

هؤلاء الذين يحاربون الإسلام أعداء للعروبة والإسلام جميعاً مهما اختلفت العناوين التي يحملونها ، أو الأستار التي يتوارون وراءها

هؤلاء يعملون في الداخل ما يريد المستعمرون في الخارج فهم طابور خامس في أرضنا ، وأذناب سامة لأعدائنا .

لقد كان المستعمرون في بلادنا يعملون بأيديهم وأيدي جنودهم وأتباعهم على قتل الإسلام في نفــوس النــاس ، وإزالة معالمه من المجتمع ليبقى بذلك استعمارهم البغيض .. وإن طوائف في بلادنا تزعم أنها منّا –وما هي منّا– تعمل على قتل الإسلام في نفوس الناس ، وإزالة معالمه من المجتمع .. لتزول مناعتنا على الاســتعمار العقيــدي والفكــري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي ، وليتمكن عدونا منّا ..

فلماذا نسمي أولئك أعداء وهؤلاء أصدقاء ؟!

لماذا نسمي أولئك مجرمين وهؤلاء مخلصين ؟!

لماذا نسمي أولئك رجعيين وهؤلاء تقدميين ؟!

لماذا نسمي أولئك أنذالاً وهؤلاء أبطالا ؟!

وكـــان حالُهمـــا في الْحُكـــم واحـــدةً لـــو احتكمنـــا مـــن الـــدنيا إلى حَكَـــمِ